

## ارتحال النص السردي من الرواية إلى السينما عرض بعض النماذج

**The migration of the narrative text from the novel to the cinema  
Display some examples**

زينب ياقوت

جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال (الجزائر)، zineb.yakout@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/20 تاريخ القبول: 2022/05/31 تاريخ النشر: 2022/12/15

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة التي تربط بين الرواية الأدبية والسينما، من خلال الحديث عن الفيلم السينمائي وبدايته مع الرواية، باعتبارها ذلك الفن الأدبي الذي يتيح للقارئ الارتحال بذهنه، وخياله عبر مجموعة من الجمل، والكلمات السردية التي تحتويها، أما الفيلم السينمائي فيبحر بخيال المشاهد عبر مجموعة من الصور المتحركة، والمشاهد المتتالية عبر شريط بصري يعرض للمتلقي الحكاية.

تجتمع الرواية والسينما في العديد من النقاط الفنية المشتركة بينهما مثل الحوار والشخصيات والموضوع والمكان والزمان،... إلخ.

**كلمات مفتاحية:** النص، السرد، الرواية، السينما، الأدب.**Abstract:**

This study seeks to shed light on the relationship between the literary novel and cinema, by talking about the cinematic film and its beginning with the novel, as it is the literary art that allows the reader to travel with his mind and imagination through a set of sentences and narrative words that they contain. With the imagination of the viewer through a group of moving images and successive scenes through an optical tape that presents the recipient with the story. The novel and cinema meet in many technical points in common between them, such as dialogue, characters, subject matter, place and time, ... etc.

**Keywords:** Text, narration, novel, cinema, literature.

المؤلف المرسل: زينب ياقوت، الإيميل: zineb.yakout@yahoo.fr

## 1. مقدمة:

تعتبر الرواية ذلك الفن الثري الذي يعتمد على سرد الأحداث، سواء كانت هذه الأحداث منسوجة من الخيال، أو تسرد أحداث وقعت فعلا.

ترتبط الرواية بالإنسان لذا نشأتها تتعلق بوجود الإنسان وتأمله وتخيله للأحداث، لأن الرواية هي رواية أحداث يتداولها الناس فيما بينهم بالكلام. وبعد ظهور الكتابة بدأت الرواية تكتب باختلاف وجهات النظر عن وسائل الكتابة وظروفها، ثم تطورت الرواية حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، لكن الملاحظ أن هناك علاقة تربط بين الرواية وبقية أقرانها من الفنون الأدبية مثل القصة والحكاية وحتى الشعر، تتمثل هذه العلاقة في الكلمة والإحساس والخيال الواسع الذي يطوعه الكاتب ويترجمه إلى حروف وكلمات وجمل.

في خضم هذه العلاقة التي تربط بين الرواية والفنون الأخرى هناك علاقة من نوع خاص وهي ارتباطها بالسينما، هذا ما دفعنا إلى البحث في سر هذه العلاقة، والعوامل المساعدة على ذلك، وأيضا أشهر الروايات التي ارتحلت نصوصها من السرد الأدبي إلى السرد السينمائي، لذا كان لابد من محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي علاقة الرواية بالسينما؟
- كيف تنتقل الرواية إلى فيلم سينمائي؟
- ما أبرز النصوص السردية الروائية التي ارتحلت إلى السينما؟

### أهداف الدراسة:

- تهدف من خلال هذه الدراسة إلى:
- الكشف عن العلاقة بين الرواية والسينما
- التعرف على أبرز الأفلام التي انطلقت من نصوص روائية

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية متغيراتها المتمثلة في الرواية باعتبارها مهمة في عملية توثيق الأحداث كتابيا، وهي بدورها تتضمن الكثير من الرسائل الضمنية التي من الممكن أن تؤثر في شريحة مهمة من الجمهور وهم القراء.

كما تعتبر هذه الدراسة مهمة لكونها تعالج السينما باعتبارها فن ووسيلة اتصال مهمة في إحداث التأثير لدى المتلقي، من خلال ما تعرضه من أفلام التي تحمل رسائل، إما أن تكون ايجابية أو سلبية، وهذا نظرا للخصائص التي تتميز بها السينما من صورة وصوت وحركة وألوان.

### - منهج الدراسة:

إن أية دراسة علمية تتبع منهج معين لمعالجة موضوعها، باعتبار المنهج الطريق الذي يستعين به الباحث ويتبعه في كل مراحل دراسته، بغية الوصول إلى نتائج علمية موضوعية. كما إن اختيار المنهج المناسب للدراسة يرتبط بطبيعة المشكلة المبحوث فيها، والمجال الذي تنتمي إليه، وكذا بالإمكانات المتاحة لدى الباحث. (بن مرسل، 2007، صفحة 285)

وبما أن موضوع دراستنا حول ارتحال النص السردي من الرواية إلى السينما من خلال عرض بعض النماذج، تم الاعتماد على المنهج المسحي القائم على الوصف، لكونه يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك. حيث تم استخدامه في مسح بعض النماذج من الروايات التي تحولت إلى أفلام سينمائية ووصفها. كما تمت الاستعانة بالمنهج التاريخي من أجل الرجوع إلى الوراء في تاريخ السينما والفيلم والرواية.

### - مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع البحث بأنه مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات أو الأشياء أو الأحداث التي نريد أن نصل إلى استنتاج بخصوصها. (جارول، 1996، صفحة 170) كما يعرف مجتمع الدراسة بأنه يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة، أو الظاهرة قيد الدراسة. (ربحي، 2000، صفحة 137) من خلال هذه التعريفات يكون مجتمع بحثنا مجموع الروايات التي تحولت إلى أفلام سينمائية.

– عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها: "جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقاً للمعايير الإحصائية، وطبيعة مشكلة البحث، ومصادر بياناته". (عبد الحميد، 1979، صفحة 91).

كما تعرف بأنها: "مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً ومتكافئاً مع المجتمع الأصلي، ويمكن تطبيق نتائجها عليه". (حسين، 1976، صفحة 36)

وبما أنه لا يوجد اتفاق عام حول تحديد الحجم الأمثل للعينة في البحوث الاجتماعية والإنسانية حتى الآن، تم الاعتماد في هذه الدراسة التي جاءت بعنوان ارتحال النص السردي من الرواية إلى السينما على طبيعة مجتمع البحث وأغراض الدراسة من أجل تحديد حجم العينة.

وبالتالي تمثلت عينتنا في هذه الدراسة في عشرة (10) روايات تحولت إلى أفلام سينمائية منها خمسة (05) روايات غربية، وخمسة (05) روايات عربية، وتم اختيار هذه الروايات بناء على عدة اعتبارات منها: إن الأفلام الخاصة بهذه الروايات اشتهرت كثيراً، وحققت العديد من النجاحات وحصد بعضها العديد من الجوائز.

2. ميلاد السينما وعلاقتها بالرواية

1.2. ظهور السينما والفيلم السينمائي:

1.1.2 تعريف السينما:

السينما هي الفن السابع من حيث تاريخ ظهورها بعد الفنون الستة الكبرى، وهي العمارة والنحت والرسم والأدب والموسيقى والأداء، ولكنها قد تكون الفن الأول من حيث استحوادها على اهتمام العالم. فمنذ ظهور الصورة المتحركة في أواخر القرن التاسع عشر، وقبل أن يصبح الفيلم ناطقاً ثم ملوّناً، لم يتطلب هذا الاختراع الجديد سوى سنوات أو حتى أشهر معدودة لينتشر انطلافاً من مهده في أوروبا عبر مدن العالم، وصولاً إلى الغرب الأمريكي، وإلى بومباي وبكين شرقاً، مروراً بالقاهرة وغيرها. وطوال القرن العشرين، كانت دور السينما من معالم المدن، ومن أقوى نقاط الجذب فيها. نافست بنجاح

المتاحف والمكتبات العامة. فبات التوجه إلى صالة السينما فعلاً ترفيهياً وثقافياً، يُدرج ضمن البرامج الأسبوعية عند الملايين.

انطلقت البداية الأولى للسينما على أساس اختراع التصوير الضوئي، وإن كان ابن الهيثم هو المؤسس الأول لمبادئ علم البصريات فان ليوناردو دافنشي هو واضع مبادئ علم البصريات الحديث، وبعد العديد من التجارب ظهرت السينما ثم تطورت إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم.

### 2.1.2 خصائص السينما:

من أبرز الخصائص التي تمتاز بها السينما ما يلي (الخلواني، 1988، صفحة 46):

- يتميز الفيلم السينمائي بإمكانية عرضه في أي وقت وكذا أكثر من مرة.
- يتميز الفيلم السينمائي بإمكانية إيقافه أثناء العرض وبالفترة الزمنية التي نريدها.
- تمتاز الشاشة السينمائية بالمساحة الكبيرة بالدرجة التي تسمح بتكبير الأجسام والصورة المعروضة عليها، وهذا ما يعطي جاذبية لهذه الوسيلة بالمقارنة مع غيرها. وكذا إضفاء الإحساس بالواقعية على الصورة المعروضة.

- تعتبر دقائق الصورة السينمائية أكثر وضوحاً من تفاصيل الصورة التلفزيونية لأسباب فنية.

### 3.1.2 الفيلم السينمائي:

يعرف الفيلم السينمائي بأنه عبارة عن سلسلة من الصور المتوالية الثابتة، عن موضوع، أو مشكلة، أو ظاهرة معينة، مطبوعة على شريط ملفوف على بكر، تتراوح مدة عرضه عادة من 10 دقائق إلى ساعتين، حسب موضوعه والظروف التي تحيط به.

والأفلام السينمائية تعد وسيلة هامة من وسائل الاتصال التي يمكن استخدامها لتوضيح، وتفسير التفاعلات، والعلاقات المتغيرة في مجالات كثيرة، ومع فئات وأعمار مختلفة، وتستخدم الأفلام السينمائية في مجالات عديدة، ولأغراض متعددة حيث تستخدم في المجالات التعليمية، والإرشادية، والزراعية، والصناعية، وتتراوح أغراضها بين الإعلام والإرشاد، والتثقيف وغير ذلك من الأغراض الأخرى كالترفيه مثلاً.

#### 4.1.2 تاريخ السينما وتطورها:

يعود تاريخ السينما إلى عام 1895 عندما قام الإخوان لومييرا وجوست ولويس اللذان كانا يديران مصنعا لتصنيع الأدوات الفوتوغرافية في ليون بفرنسا، بعرض أول أفلامهما "العمال يغادرون مصنع لوميير" في 22 مارس 1895، وكانت التجربة الأولى ناجحة في مجالها على مستوى العرض العام، ثم استأجرا غرفة في باريس في مقهى جراند كافيه الواقع في شارع الكابوسين (capucines) بمدينة باريس، وقدموا في 28 ديسمبر 1895 عرضا من عشرة أفلام مقابل تذاكر (هدايا، 2005، صفحة 25). لذلك فالعديد من المؤرخين يعتبرون لويس لوميير المخترع الحقيقي للسينما، فقد استطاع أن يصنع أول جهاز لالتقاط وعرض الصور السينمائية، ومن هذا التاريخ أصبحت السينما واقعا ملموسا.

وانتقلت سينما لوميير إلى بلاد العالم منها مصر واليابان والهند وأستراليا. ولم تمض سنة على أول حفلة عرض في باريس حتى كانت العروض السينمائية تغزو العالم كله (الهلواني، ، 1999، صفحة 113).

ولكن السينما ظلت صامتة إلى غاية عام 1903، حيث قام المخرج الأمريكي "إدوين بورتر" بتصوير أول فيلم بكاميرا متحركة، ثم تلاه التطور النوعي الذي أحدثه الفنان الأمريكي "غريفت" (Griffith) عام 1915، عندما صور فيلمه الأول مستعملا الكاميرا استعمالا حرا، وفي حركة متتابعة فاتحا بذلك عهد المونتاج السينمائي. وبهذا بدأت المنافسة الشديدة بين السينما في أوروبا وأمريكا لتفرض هذه الأخيرة سيطرتها منذ ذلك الحين. وبحلول عام 1927م، كانت جهود المخترعين قد آتت ثمارها. وهكذا تم في هذا العام تقديم أول فيلم ناطق وهو مغني الجاز الذي تم فيه تحقيق التزامن بين الشريط السينمائي وأسطوانة الصوت المسجلة. وفي عام 1929م، أصبحت عملية تسجيل الصوت على شريط الصورة عملية شائعة، وهكذا انتهت السينما الصامتة إلى الأبد.

#### 5.1.2 مولد السينما العربية:

بعد الانتشار السريع لموجة السينما في العالم خاضت الدول العربية تجارب في السينما ولكنها كانت محتشمة في البداية إلى أن أصبحت هنالك سينما عربية قائمة بذاتها. فكانت مصر السباقة إلى ذلك، فالتجربة السينمائية المصرية رافقت السينما منذ بدايتها، حيث شاهد الجمهور المصري أول عرض سينمائي

في 5 نوفمبر 1896 بالإسكندرية بعرض شريط سينمائي فرنسي يحتوي على مجموعة لقطات متفرقة. وعند العام 1912 ظهرت أو لصور متحركة مصرية على شاشة مقهى الإسكندرية، وفي العام 1928 تعرض أو لفيلم مصري من إخراج ستيفن وستيمن تمثيل عزيزة أمير. (الخالدي، 1989، صفحة 31)

أما السينما في الجزائر فتميزت من حيث الولادة والهدف والمسار عن جميع تجارب السينما في الوطن العربي، من خلال هذا التميز كانت تتخذ دائما مكانة القدوة على الرغم من أنها بدأت متأخرة نسبيا من حيث التجارب عن السينما في كل من مصر، وسورية ولبنان والعراق. فقد ولدت السينما في الجزائر ولادة سليمة، وسارت بخطوات مدروسة، وبهذا استطاعت أن تخرج بالسينما العربية إلى المستوى العالمي، وأن تقدم أفلاما ممتازة على الرغم من أن ولادتها كانت صعبة، إذ أنها ولدت في قلب معركة التحرير.

وقبل حرب التحرير وحتى عام 1946 لم يكن في الجزائر سوى مصلحة فوتوغرافية واحدة، وفي عام 1947 أنشأ الفرنسيون مصلحة سينمائية أنتجت عددا من الأفلام القصيرة أبرزها "قيصرية" سنة 1949، "الإسلام" سنة 1949، "العيد المنتظر" عام 1959.

ورغم أن السينما الجزائرية تعتبر حديثة المولد قياسا لمثيلاتها، المصرية خاصة والعربية عامة، إلا أنها استطاعت أن تثبت وجودها بعد الاستقلال من خلال العديد من الأفلام أبرزها فيلم معركة الجزائر عام 1966 الذي أحدث ضجة على المستوى العربي والعالمي. (بومسلوك، 2012، صفحة 157)

## 2.2 الرواية وعناصرها:

### 1.2.2 تعريف الرواية:

تعرف الرواية بأنها فن أدبي نثري مكتوب بأسلوب سردي، وهي سلسلة من الأحداث التي يتم وصفها على شكل قصة، والرواية جزء من الثقافة البشرية لألف عام مضت، ولا تزال تحتفظ بهذه المكانة إلى وقتنا الحاضر، وذلك على الرغم من بعض التغييرات التي طرأت على طرق عرضها وتكوينها عبر الزمن، وهي تختلف عن القصص والقصائد في جوانب رئيسية، أهمها أنّ الرواية عبارة عن كتاب، في حين أنه لا يمكن اعتبار جميع الكتب روايات (نقاوة، 2020، 01 جوان).

## 2.2.2 عناصر الرواية:

تتكون الرواية من عناصر تعتبر مرتكزا لها هي:

- **الشخصيات:** ويعد هذا العنصر من أهم عناصر الرواية، وتقوم الشخصيات بلعب أدوار مختلفة في الرواية، ولكل شخصية دور يؤدي إلى هدف معين، وتنوع الشخصيات في الرواية، فمنها الشخصيات الرئيسية كشخصية البطل، وهناك الشخصيات الثانوية والتي تؤدي أدوار محدودة في الرواية، ولكن على الرغم من ظهورها القليل إلا أنها تلعب دورا كبيرا في مسار الرواية، ويستمد الكاتب شخصياته من خياله، أو من الأساطير القديمة أو من القصص التاريخية، وفي معظم الأحيان يواجه البطل عددا كبيرا من المخاطر والتحديات، وتحاك ضده عدد كبير من المؤامرات، وتجتمع ضده قوى الشر، لكنه ينجح في النهاية في تجاوز المصاعب والقضاء على عدوه، وتكون شخصية العدو إحدى الشخصيات الرئيسية التي لا تقل أهمية عن شخصية البطل، ويلعب العدو دورا كبيرا في حياكة المؤامرات ضد البطل.

- **الحبكة ( العقدة ):** وهي المشكلة الكبرى التي يواجهها بطل الرواية ويسعى لحلها، وتعد الحبكة جزءا أساسيا في جسد الرواية، حيث من خلالها يبدأ البطل باكتشاف حل العقدة.

- **الموضوع:** وهو الفكرة التي اعتمد عليها الكاتب في كتابة روايته، حيث قام بإحاطة هذه الفكرة بأحداث الرواية، ومهمة القارئ اكتشاف الموضوع الرئيسي للرواية بعد أن يقوم بقراءتها.

- **الزمان والمكان:** يعد الزمان والمكان عنصران أساسيان من عناصر الرواية ومن خلالهما يستطيع القارئ تصور العصر الذي وقعت فيه الرواية، وبالتالي إمكانية تعايشه معها.

- **الحوار:** وهو الحديث الذي يدور بين شخصيات الرواية، ومن خلاله يبني الكاتب أحداث روايته.

## 3.2 علاقة الرواية بالسينما

تعمل الرواية والسينما منذ نشأتهما على اختزال الحالات والرؤى والمواقف التي تعبر عن حياة الفرد والمجتمع كل على طريقته، من خلال العمل على تحريك عجلة المشهد الثقافي والمضي به تلقائيا لتغير مثالي في كينونة المجتمع الفكرية ومن ثم الاجتماعية.

نستطيع أن نعرف أن كلا من الرواية والسينما ما هما إلا لونين تعبيريين، يغوصان في محاور المضمون ليقدما رؤية عن المجتمع وتدايعياته، قد يختلفان في الشكل الخارجي لطريقة توصيل الخطاب، إلا أنهما يلتقيان في توصيل الغاية وتجسيدها.

فالرواية هي ذلك الفن الأدبي الذي يتيح للقارئ الارتحال بذهنه، وخياله عبر مجموعة من الجمل والكلمات السردية التي تحتويها، والتي تتضمن حكاية ما، يرويها كاتبها باستخدام مفرداته الأدبية، والتي ينتقيها في كثير من الأحيان من تجربته الواقعية، ومن خبرته الأدبية التراكمية والخيالية أحياناً، ليقدّم لقارئه تجربته بين ضفتي كتاب سُمي بالرواية.

بينما الفن السينمائي هو الفن الذي يستخدم الصور المرئية بشكل متتال، وبصيغة احترافية وبشكل متواصل وراء بعضها البعض على شكل شريط بصري يعرض للمتلقي الحكاية، ويترجمها من صورة كانت مقروءة ومكتوبة سابقاً فوق صفحات الورق إلى مشهد حي مرئي.

أي أن السينما هي التي طوعت الرواية ومحتوياتها الخيالية لصالحها، محولة إياها لنص سينمائي، ومن ثم شريط مرئي مقوماته الحركة والتفاعل الحسي والبصري لكل من العناصر السابقة (الشخصيات، الزمان، المكان) ضمن حيز مقولة هادفة، مختزلة ببعض الساعات أو الدقائق النص الروائي الذي تعب مؤلفه أعواماً أحياناً في كتابته، وإتمام إنجاز كتابة روايته لتقدمها للقارئ بالشكل النهائي المتاح بين يديه.

وبالتالي يكمن الخلاف بين فني الرواية والسينما في كيفية عرض المضمون الممثل لرؤية الكاتب. فالأولى تعبر عن ذاتها بالكلمة، والثانية تتخذ الصورة وسيلة للتعبير. (صالح، 2018، 15 فيفري)

ولكن تبقى الأهمية في كلا الفنين في كيفية المحافظة على الجوهر والهدف الذي ولدا لأجله، وهو إيصال الرسالة الفكرية ومحتوياتها للمتابع والمستقبل لتتأخر لنتائجهما. ويظهر الخلاف الأكبر في هذه العلاقة الضمنية والارتباطية بينهما بطريقة خاصة عندما يتم تحويل الرواية إلى عمل سينمائي، وذلك في مقدرة الفيلم في الحفاظ على مضمون الرواية، وعدم تشويشها عن طريق الكثير من الاختلالات التي تتعرض لها عن طريق نقلها إلى السينما، بسبب ضرورات قالب السينما ومنها: الضرورة التزامنية للحدث، وتجنب الإسهاب السردية، إضافة لذرائع المؤثرات الخارجية والبيئية والسياسية والاجتماعية .

وفي كثير من الأحيان قد يستغني النص السينمائي عن كثير من الأحداث الجوهرية والمفصلية، ويحذف بعض الخطوط المكتوبة، وقد يغير في النهايات وكذلك قد يستغني نهائياً عن بعض الشخصيات والأحداث البنيوية للرواية، وذلك بحجة عدم موافقتها إنتاجياً، ويبقى المنتج السينمائي تحت إمرة رؤية المخرج وشركة الإنتاج للفيلم، الذي قد يقيد رؤية كاتب الرواية وحكاياته وصيروتها التتابعية، الأمر الذي قد يؤدي لانحراف ضمني وجوهري عن رسالة الرواية ومقولاتها.

هناك كثير من الروايات العربية والعالمية التي تم نقلها وتحويلها لأفلام سينمائية. منها ما شهدت تدخلاً إيجابياً، أضاف لرصيدها وقماً ومتابعة، ومنها ما غير واجتراً وحذف الكثير من الشخصيات التفاعلية الهامة والفواصل التاريخية المحورية في سرد الحدث، وأهمية هذا التاريخ وضرورة عرضه ضمن سيرة الحكاية المرئية، ليتمكن المشاهد من ربط وتوثيق المرحلة والحقبة التي مرت بها الأحداث حينها وإسقاطاتها الحالية مقارنة مع الزمن الذي يعرض به الفيلم.

إن العلاقة بين الرواية والسينما هي علاقة تبادلية، فكلاهما يلهم الآخر، ترسم الأولى فكرتها بالأحرف وترجمها الثانية بلغة بصرية ملفتة للناظر، مشكلة لغة مشتركة بين النص الأدبي والسينمائي، سواء قدمت هذه الرؤية الفنية اعتماداً على رؤية المخرج دون الارتكاز على سرد الرواية، أو اعتماداً تطابقين يتعادل فيه النص الأدبي في الرواية مع النص السينمائي. وبالتالي القاسم والهدف المشترك واحد لكلا الفنين مهما اختلفت طريقة المعالجة. (صالح، 2018، 15 فيفري)

#### 4.2 تحويل الرواية إلى فيلم سينمائي:

إن عملية تحويل الرواية إلى فيلم ليست سهلة وعبثية وانما تستوجب دراية فنية بكل من فن الرواية وفن السينما لأنها تسعى إلى ابدال عناصر فنية بعناصر فنية أخرى، ما يحدث تغييراً في طبيعة الرواية ووسائل عرضها.

إن الرواية هي نص نثري تخيلي سردي تتمثل قيمتها الفنية في الكلمة وفي معانيها واستعارتها وإيحائها ومجازها، بينما تتمثل قيمة الفيلم الفنية في الصورة بشقيها البصري والسمعي وبحركتها وإيحائها ومجازها، ومن

ثم فإن تحويل التعبير اللغوي التخيلي إلى تعبير صوري حركي، يستلزم أسلوباً جديداً خاصاً يجمع بين تقنيات الرواية وتقنيات السينما. (أبو سيف، 1981، صفحة 14)

إن تحويل الرواية أو نقلها إلى عالم السينما يختلف في الشكل التعبيري للسينما وهو "الصورة"، لأنها هي التي تضع أمام أبصارنا المكان والزمان والشخصية مُجسدة ضمن إطار ثابت، وبالتالي يلغي الصورة المتخيلة التي نشأت مع القراءة وتحل محلها الصورة السينمائية كما أرادها المخرج. وهنا تحل اللغة السينمائية التي تتكون من حركات الكاميرا وزوايا التصوير والإضاءة والموسيقى محل اللغة الأدبية.

### 3. نماذج عن روايات تحولت إلى أفلام سينمائية

توجد مئات وممكن الآلاف من الروايات التي تحولت إلى أفلام سينمائية، ولكن نظراً لعدم قدرتنا على ذكرها كلها، حيث لا يكفي المكان ولا الزمان لذلك، اخترنا عينة من هذه الروايات التي أحدثت أفلامها السينمائية ضجة لدى الجمهور، وحققَت نجاحات عديدة، وهي:

#### 3.1.3 الروايات الغريبة:

شهدت السينما العالمية عبر تاريخها مئات الأفلام التي كان نجاحها متركزاً على اقتباسها من قصص ملحمية، وروايات ناجحة، ومن أبرز هذه الروايات التي تحولت إلى أفلام ما يلي:

#### 3.1.1.3 رواية بقايا اليوم

هي رواية للكاتب البريطاني الياباني "كازو إيشيجورو" الحاصل على جائزة نوبل في الآداب، والتي صدرت في أواخر الثمانينيات، رواية هادئة ورسنية استطاعت ببراعة تقمص شخصية الراوي الأساسي للأحداث مستر "ستيفنز" رئيس الخدم الإنجليزي في منزل أحد القادة صانعي القرار إبان الحرب العالمية الثانية، مستر "ستيفنز" هو فيلسوف يستعرض وجهات نظره في الحياة طوال الرواية، حصدت هذه الرواية جائزة المان بوكر عند صدورها عن استحقات كامل.

تحولت الرواية إلى فيلم في أوائل التسعينيات من بطولة "أنتوني هوبكنز" و"إيما طومسون"، والتزم الفيلم بالخطوط الدرامية الأساسية للرواية، وقد أضفى أداء "أنتوني هوبكنز" على الفيلم بعداً رائعاً لا يدعو

للاستغراب، فقد استطاع أن يجسد شخصية مستر "ستيفنز" ببراعة، وينقل كل ما شعر به، وفكر فيه على مدار عقود طويلة، ترشح الفيلم لجائزة أوسكار أفضل فيلم. (انجي، 2019، 19 نوفمبر)  
 الفيلم يحمل نفس عنوان الرواية (بقايا اليوم)، صدر سنة 1993، وتصل مدة عرضه إلى 134 دقيقة.

### 2.1.3 رواية المريخي:

تُعدّ رواية المريخي أول رواية من كتابة "آندي وير"، وهو كاتب أمريكي الأصل، تمّ نشرها في عام 2011، وتدور أحداثها عن حياة رائد فضاء يُحب الاستكشاف دائماً، وفي أحد الأيام تمّ إرساله في بعثة مع عددٍ قليلٍ من أصدقائه لاستكشاف المريخ وإجراء بعض الدراسات عليه، ولكنه بقي هناك عالماً ومحاولاً النجاة بحياته بعد ما جاءت عاصفة رملية ارتطمت بالطاقم وساهمت في منع أي وسيلة للرواد من اتصالم بكوكب الأرض، ويُصارع واتي بطل الرواية في البقاء على قيد الحياة ويضع العديد من الخطط محاولاً النجاة من المريخ، ويعتمد في خطته على العلم، ولذلك صنفت أنها واحدة من أجمل روايات الخيال العلمي.

تحولت هذه الرواية الى فيلم بنفس الاسم سنة 2015 من إخراج "ريدليسكوت" و"بطولة" مات ديمون"، "جيسيكاشاستاين"، "جيف دانيلز" وقد اهتمّ الفيلم بالمؤثرات البصرية والمشاهد المشوّقة التي تعتمد على ظهور أحداث الرواية بشكلٍ مفصل. (سلطان، 2021، 11 جانفي)

### 3.1.3 رواية فتاة القطار:

رواية بوليسية درامية للكاتبة الإنجليزية "باولا هوكنز"، صدرت عام 2015، تحكي قصة امرأة مدمنة على الكحول تصبح ضحية حادث غامض لا يسعها ذهنها ولا ذاكرتها المشوشة من أثر الكحول في فك غموضها، وفي رحلة استكشافها لما حدث تكتشف الكثير عن زوجها السابق وعن حياتها، الرواية حصدت ردود فعل جيدة جداً، وترجمت لأكثر من لغة، وكانت الرواية الأكثر مبيعاً لأكثر من عشرين أسبوعاً في الولايات المتحدة.

تحولت الرواية لفيلم في العام التالي مباشرة استثماراً لنجاح الرواية، كان الفيلم من بطولة "إيميلي بلانت" التي لعبت دور البطلة الرئيسية "رايتشل واتسون"، الفيلم من إخراج "تيتيلور"، وسيناريو "إيرين ويلسون"،

وقد التزم الفيلم بالمعالجة الدرامية لرواية "هوكنز" مع تغيير مكان الأحداث التي دارت في الولايات المتحدة بدلاً من إنجلترا، وتغيير بسيط في طريقة كشفها لحقائق الأمور فجعلها الفيلم تحدث صدفة بينما في الرواية بذلت جهوداً أكبر بنفسها، حقق الفيلم نجاحاً جماهيرياً. (انجي، 2019، 19 نوفمبر)

يحمل هذا الفيلم عنوان The Girl on the Train وهو نفس عنوان الرواية (فتاة القطار) تم انتاجه في 20 سبتمبر 2016.

### 4.1.3 رواية اللون الأرجواني:

هي رواية للكاتبة الأمريكية "أليس ووكر"، صدرت في بدايات الثمانينيات، تتناول فيها الكاتبة حياة النساء الأمريكيات من أصل أفريقي في ثلاثينيات القرن من خلال قصة حياة "سيلبي" التي تتعرض هي وقريناتها لشتى أنواع الإساءات، سواء من المجتمع أو القوانين الوضعية الظالمة غير الإنسانية، أو حتى المستوى الأسري والعائلي، أدرجت الرواية ضمن قائمة الجي بي سي لأفضل الروايات على المستوى الجماهيري عام 2003.

تحولت الرواية لفيلم يحمل الاسم نفسه في منتصف الثمانينيات من بطولة "ووني جولديبرج" في دور سيلبي، والتي منحت الشخصية روحاً حقيقية، وكان أدائها لدور المرأة المقهورة التي تغير مصيرها أكثر من رائع، الفيلم من إخراج "ستيفن سبيلبرج"، التزم الفيلم بالخطوط الدرامية للرواية، ومصائر الشخصيات فيها، وقد ترشح الفيلم لجائزة أوسكار أفضل فيلم. (انجي، 2019، 19 نوفمبر)

### 5.1.3 رواية الضباب:

رواية من تأليف "ستيفن كينج"، صدرت في الثمانينيات، وهي رواية كابوسية تحكي عن محاصرة بعض الناس في مركز تجاري نظراً لهجوم كائنات غريبة تأتي في ضباب كثيف، المجموعة المحاصرة تتكون من عدة أطراف من الناس أشبه بمجتمع صغير يحمل كل تنوع وتناقضات وصراعات المجتمع الكبير، تناقش الرواية إلى جانب الجزء الكابوسي الخاص بطبائع البشر، التجارب الخطرة التي يجربها الجيش الأمريكي بمساعدة الحكومات والتعظيم الإعلامي على هذه التجارب والتي يروح ضحيتها المواطنون.

تحولت الرواية لفيلم عام 2007 يحمل الاسم نفسه، من بطولة "توماس جين" و"أندريه بروير"، ومن إخراج "فرانك دار آبوت"، فيلم كابوسي بامتياز، خاصة نهايته التي تترك محملاً بأسئلة وجودية عميقة وألم حقيقي، رغم أن أحداث الفيلم تعتمد بشكل أساسي على الرعب إلا أن الأكثر إرعاباً هو الرعب النفسي الذي سوف تضعك فيه نهاية الفيلم.(النجي، 2019، 19 نوفمبر)

### 2.3 الروايات العربية:

لقد تمكنت الرواية العربية من إيجاد حيز لها في ساحة الأدب العالمي خلال العقود الأخيرة، حتى أنها ألهمت السينما وأغرقت مخرجي الأفلام السينمائية، فاستند عدد منهم إلى روايات عربية بارزة ومؤثرة، ليقدموها أفلاماً تضع بصمتها في تاريخ السينما والفن. من هذه الروايات:

#### 1.2.3 رواية "لا أنام" لإحسان عبد القدوس

تعتبر من أشهر الروايات العربية التي تحولت لفيلم سينمائي عام 1957، وهي من تأليف إحسان عبد القدوس، الذي عُرف عنه بكتابة الحب والحرية، وأحسن من عبر عن مشاعر المرأة وظهر هذا في رواية أين عمري والبنات والصيف وفي بيتنا رجل.

وبالرغم من أن رواية لا أنام قد كتبت في زمن ماضي إلا أنها ما زالت تحمل وهج وحرارة القصص المعاصرة، فكان إحسان قلماً للمرأة لتثور به وتعبر عن أفكارها ومشاعرها ومشاعر الحب على وجه الخصوص.

تناولت رواية لا أنام مشاعر الحب من نوع آخر، كان أشبه بعقدة ومرض نفسي، تحكي نادية بطلة الرواية عن علاقتها بوالدها الذي تولى تربيتها بعد انفصاله عن والدتها منذ الصغر، فكبرت نادية وهي السيدة الوحيدة في القصر، فكانت مدللة أبيها، حتى تزوج والدها وإذ تنتزع منها زوجة والدها كل هذا وتصبح امرأة ثانوية.

فتهرب نادية لتبحث عن ذاتها التي سلبتها منها زوجة أبيها وتبحث عن رجل بفعل ذاتها الأنثوية وتكرس وعيها في ذلك الرجل، حتى تشك في حبه وإخلاصه لها، وتتجرد من ذاتها مرة أخرى.

فعندما تبدأ نادية بوضع خططها الشريرة وبعد نجاحها تندم ندماً شديداً بعد كل خطوة، فالشعور بالذنب هو جزء من الوعي الذي ما زال يملك الواعظ الأخلاقي، فيؤرقها الشك والندم فلا تنام نادية، أما عن نهاية الرواية فهي مفتوحة لطبيعة الصراع النفسي القائم بداخلها، فأنت لن تستطيع تخيل السقطة النفسية القادمة.

يعد إحسان عبد القدوس أكثر كاتب تم تحويل رواياته وقصصه إلى أعمال سينمائية وتلفزيونية. من أبرز ما قدم للسينما رواية " في بيتنا رجل" وهي رواية سياسية، تدور أحداثها في زمن ما بعد الاستعمار في مصر، إذ يغتال الشاب ابراهيم حمدي، يقوم بدوره عمر الشريف، رئيس الوزراء المؤيد للاستعمار، فيصبح مضطراً للهرب والاختباء في بيت صديقه محيي، الذي يقوم بدوره حسن يوسف.

ويواجه ابراهيم خيار صعباً حين يلقي القبض على محيي، ويصبح أمام خيارين: الهروب من البلد أو مساعدة صديقه للهروب من المعسكر البريطاني. وقد يكون أحد أهم أعمال عبد القدوس، قصة الرصاصة لانزال في جيبي. تروي قصة مُجد وهو مجند شاب، يلعب دوره محمود ياسين، يعود إلى قريته بعد حرب الـ1967، ويحاول استرداد حياته بعد أن يلومه أهل القرية على ما حدث في الحرب. وقد حاز إحسان عبد القدوس جائزة أفضل قصة فيلم عن هذا العمل.

إن هذا الفيلم يحمل نفس عنوان الرواية ( لا أنام)، وتصل مدة عرضه إلى 127 دقيقة.

أما قصة "بئر الحرمان"، فهي عبارة عن 5 قصص قصيرة، من وجهة نظر الطب النفسي. أولها كانت قصة بئر الحرمان التي تم تحويلها إلى فيلم سينمائي من بطولة سعاد حسني أو ناهد التي تعاني من مرض ازدواجية الشخصية، وتذهب إلى طبيب نفسي يقوم بدوره محمود المليجي، ليساعدها ويكتشفان معاً أسباب مرضها.

كتب إحسان عبد القدوس 49 رواية تم تحويلها إلى نصوص لأفلام، و5 روايات تحولت إلى مسرحيات، و9 أصبحت مسلسلات إذاعية، و10 تحولت إلى مسلسلات تلفزيونية. (سلطان، 2021، 11 جانفي)

### 2.2.3 رواية "الأفيون والعصا" للكاتب مولود معمري

التي تحولت إلى فيلم بنفس الاسم، تم إنتاجهما عام 1969 عن الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينماتوغرافية الجزائرية، يحكي هذا الفيلم عن سنوات النضال في الجزائر إبان الثورة التحريرية، أخرج الفيلم المخرج الجزائري أحمد راشدي، ومثل فيه إلى جانب ممثلين جزائريين عدد من الممثلين الفرنسيين.

يعرض هذا الفيلم قصة قرية جزائرية في جميع مظاهرها أثناء المقاومة. إنها المقاومة كما يراها الذين عاشوها وتجاوزوا معها وتحملوها. يهجر "الدكتور بشير" الحياة المترفة إلى الجبل، حيث مسقط رأسه، "قرية تاله" التي دخلت مجال المقاومة، تدور حلقات اللعبة القاسية والحادة التي تؤدي بسكان القرية إلى رفض نقطة من الحقيقة العميقة، ينضم شقيق "بشير" أيضاً إلى المقاومة، ويجاهن قوة الاحتلال، يحاول ضبط الوحدات الإدارية إقامة منظماتهم بأشخاص يسرون على هديهم .

يفند أحمد راشدي في فيلمه " الأفيون والعصا " الفكرة الاستعمارية القائلة بأنه " إذا أردت أن تحكم شعباً فاستعمل العصا، فإذا لم تنفع فاستعمل الأفيون والعصا، فهو يقدم تجربة قرية جزائرية في جميع مظاهرها أثناء المقاومة تتعاطف مع الثوار، وتحاول السلطات الاستعمارية أن تروضها، لكن عبثاً، وعندما تنسف القرية كاملة، نشهد مسيرة أهلها نحو أعالي الجبال حيث الثوار .

### 3.2.3 رواية "رجال في الشمس" للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني:

تم تحويلها إلى فيلم سينمائي بعنوان "المخدوعون"، ويتناول تبعات نكبة 1948 عن طريق 3 شخصيات من أجيال مختلفة وظروف مختلفة، لا يجمع بينهم سوى محاولتهم الوصول إلى الكويت للبحث عن حياة أفضل.

وقد حصل الفيلم على الجائزة الذهبية في مهرجان قرطاج للأفلام العربية والإفريقية عام 1973، وصُنّف في عداد 100 فيلم سياسي في تاريخ السينما العالمية.

قدم الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني الكثير من القصص والروايات والمسرحيات.(السلطان، 2019، 28جوان)

### 4.2.3 رواية "بقايا صور" للكاتب السوري حنا مينا

يعد الكاتب السوري حنا مينا من كبار كتاب الرواية العربية، وتتميز كتابته بالواقعية. قدم مينا عشرات الروايات، وتم تحويل العديد منها إلى أعمال تلفزيونية وأفلام سينمائية، منها رواية "بقايا صور". تتابع الرواية أسرة سورية في حياتها اليومية ومشاكلها العديدة، وحلمها بغدٍ أفضل. أيضاً نذكر رواية "الشمس في يوم غائم"، التي تتناول الصراع الطبقي الذي يواجهه ابن عائلة أرستقراطية في زمن الاحتلال الفرنسي حين يقرر أن يتمرد على عائلته وعلى تقاليدها. ومن الانتداب الفرنسي إلى الحرب العالمية الثانية تأتي رواية الشراع والعاصفة، التي تروي أثر الحرب وما تركته من عواصف على بلادٍ تم انتدابها من الفرنسيين. (عنب، 2017، 12 مارس)

صدر فيلم بقايا صور الذي يحمل نفس عنوان روايته سنة 1973 من إنتاج المؤسسة العامة للسينما بدمشق، من إخراج نبيل المالح، وبطولة أديب قدورة، نائلة الاطرش، جورج كنعان، نبيه نعمان، جميل عواد وسمر سامي.

### 5.2.3 رواية "باب الشمس" للكاتب اللبناني إلياس خوري

كتب الروائي اللبناني إلياس خوري، رواية "باب الشمس"، التي قرر المخرج المصري يسري نصرالله عام 2004، أن يقتبس منها فيلماً سينمائياً من جزأين. يحمل عنوان باب الشمس - الرحيل والعودة، تدور أحداثه في المستشفى، حيث يروي "خليل"، الذي يقوم بدوره الممثل السوري "باسل خياط"، للمناضل الفلسطيني "يونس"، الذي لعب دوره الممثل السوري "عروة النيربية"، الراقد في غيبوبة، قصة حبه قبل الاجتياح الإسرائيلي لبيروت وبعده. فكان طوال حقبة الخمسينات والستينات يتسلل خلسة من لبنان إلى الخليل ليقابل زوجته في مغارة باب الشمس، فتحمل منه، ثم يعود لينضم إلى زملائه في تنظيم المقاومة في لبنان.

وقد عُرض الجزآن بشكل متزامن، وتم اختيار الفيلم من قبل مجلة **Time** في قائمة أفضل عشرة أفلام عرضت عام 2004.

#### 4. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة نلاحظ أن هناك علاقة بين السينما والرواية يمكن أن نقول عنها علاقة أخذ وعطاء بين الفنين، أو علاقة تبادل بينهما، لكن في الأغلب كانت السينما هي التي تطوع الرواية لصالحها في أخذ بعض النصوص منها وترجمتها إلى أفلام مصورة منها من حقق النجاح ومنها التي فشلت.

لكن النجاح والفشل في هذه الأعمال التي تحولت لا يمكن ارجاعه إلى الرواية، وأيضا لا يمكن ارجاعه للسينما، لأنه هناك روايات حققت نجاحا كبيرا بين القراء ولكنها لم تحقق نجاحا على الصعيد السينمائي، وهناك الروايات التي لم تحقق النجاح المطلوب لكن أصبحت أفلاما ناجحة.

وهنا لأن عملية تحويل الرواية إلى فيلم تتدخل فيها عدة عناصر منها المخرج والمصورين والممثلين والامكانيات المادية والمالية المخصصة لذلك، كما إن جمهور هاذين الفنين يختلف، فجمهور السينما ليس هو نفسه جمهور الرواية، فجمهور الرواية يتميز بكونه جمهورا على الأقل يحسن الكتابة والقراءة، أما جمهور السينما فجمهور يتكون من مختلف المستويات المتعلمة وغير المتعلمة.

وهناك الكثير من العوامل التي تساهم في التقارب بين الرواية والسينما، وتزيد من احتمالية تحويلها إلى فيلم أبرزها:

- التقارب الفني بين الرواية والسينما، فكلاهما فن لهما الكثير من العناصر المشتركة مثل الشخصيات، والحبكة، عنصر المكان والزمان، الموضوع، الحوار، وبالتالي من السهل على المخرج تحويل الرواية إلى فيلم سينمائي.

- شهرة الرواية ونجاحها، أحيانا المخرج ينجذب للروايات التي يضيع صيتها، وتحصد نجاحات وسط الجمهور.

- عامل قلة النصوص الموجهة خصيصا للسينما، فهنا تصبح الرواية محل اهتمام الكثير من مخرجي السينما، لسد فراغ غياب السيناريو.

## 5. قائمة المراجع:

### 1.5 الكتب:

- أبو سيف، صلاح (1981)، كيف تكتب السيناريو، منشورات دار الجاحظ، بغداد.
- الحلواني، ماجي، (1999)، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعية البصرية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة.
- الحلواني، ماجي، (1988)، تكنولوجيا الإعلام وفي المجال التعليمي والتربوي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الخالدي، زهير، (1989)، خطوات تطبيق السينما، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- الكسان، جان، (1982)، السينما في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- بن مرسل، أحمد، (2007)، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- جارول، مانهايم وريتشارد، ريتش، (1996)، التحليل السياسي الإمبريقي (طرق البحث في العلوم السياسية)، ترجمة: عبد المطلق وآخرون، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة.
- حسين، سمير مجيد، (1976)، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة.
- دالي، كين، (1987)، الأساليب الفنية في الإنتاج السينمائي، ترجمة: عصام الدين المصري، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- عبد الحميد، مجيد، (1979)، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- ربحي، مصطفى عليان وغنيم، عثمان مجيد، (2000)، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء، الأردن.

### 2.5 الرسائل والأطروحات:

- بيطاري، مانيا، (2003)، الأدب القصصي في سورية خلال ربع قرن (1970-1995)، رسالة ماجستير في الآداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة دمشق، سورية.
- هدايا، سماح، (2005)، الرواية العربية والسينما: دراسة تحليلية نقدية، أطروحة دكتوراه في الآداب، جامعة القديس يوسف، بيروت.

### 3.5 المقالات والدوريات:

- يومسلوك، خديجة، (2012)، ثنائية الهوية والاعتزاز في سينما رشيد بوشارب، مجلة فضاءات المسرح، العدد 01.
- مجيد، رضا، (1995)، السينما... المرأة الحقيقية للحياة، مجلة العربي، العدد 439.

4.5 مواقع الانترنت:

- السلطان، أحمد، (2019)، رواية رجال في الشمس، (*consulté le* 03/01/2022) <https://mawdoo3.com>
- إبراهيم، انجي، (2019)، بين السينما والأدب، (*consulté le* 14/01/2022) <https://www.ida2at.com>
- سلطان، سلمى، (2021)، أربعة روايات تحولت إلى أفلام عربية في السينما المصرية، (*consulté le* 07/01/2022) <https://ireadhub.com>
- سلمان، ريتا، (2021)، سبعة روايات أدبية تحولت إلى أفلام سينمائية، (*consulté le* 15/01/2022) <https://funjaan.com>
- صالح، رشا، (2018)، الرؤية بين الرواية والسينما، (*consulté le* 07/12/2021) <https://almanassa.com>
- عنب، بلدي، (2017)، بقايا صور لمينة حنا، (*consulté le* 08/12/2021) <https://www.enabbaladi.net>
- نقاوة، عمار، (2020)، تعريف الرواية، (*consulté le* 10/01/2022) <https://mawdoo3.com>